قال: «ائذَنْ لمشرة». فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لمشرة». حتى أكل القوم كلهم وشبعوا؛ والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون. وأخرجه أيضاً البخاري عن أنس بنحوه كما في البداية (٩/ ١٠٥) والإمام أحمد وأبو يعلى والبَغَوي كما بسط طرق أحاديثهم وألفاظهم في البداية. وأخرجه الطبراني أيضاً كما في المجمع (٨/ ٣٠٦) وقال: رواه أبو يَعْلى والطبراني، وزاد: وهم زهاء مائة. ورجالهما رجال الصحيح.

إطعام الأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنه[١]

قصة وليمته رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن قيس بن أبي حازم قال: لما قُدم بالأشعث أسيراً على أبي بكر رضي الله عنهما أطلق وثاقه وزوّجه أخته، فاخترطَ سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة إلاّ عَرْقَبَهُ[٢]، فصاح الناس: كَفَرَ الأشعثُ! فلما فرغ طرح سيفه وقال: إني ـ والله ـ ما كَفَرْتُ، ولكني زوّجني هذا الرجل أخته ولو كنا في بلادنا كانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة كُلُوا، ويا أصحاب الإبل تعالَوْا خذوا شرواها[٣]. كذا في الإصابة (١/ ٥١) والمجمع (٩/ ٤١٥). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد المؤمن بن علي وهو ثقة.

إطعام أبي برزة رضي الله عنه

أخرج ابن سعد (٤/ ٣٥) عن الحسن بن حكيم عن أمه أنها كانت لأبي بَرْزَة رضي الله عنه جَفْنَةٌ من ثَرِيدٍ غدوةً وجفنةٌ عَشِيَّةً للأرامل واليتامى والمساكين.

ضيافة الأضياف الواردين إلى المدينة الطيّبة

حديث طلحة بن عمرو رضي الله عنه في ذلك

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧٤) عن طلحة بن عمرو رضي الله عنه قال: كان الرَّجُلُ إذا قدم على النبي ﷺ إن كان له عريف[٤] بالمدينة نزل عليه، فإذا لم يكن له عريفٌ

---

(١) الأشعث بن قيس الكندي، وفد إلى النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة وكانوا ستّين راكباً فأسلموا، وكان الأشعث ممّن ارتدّ بعد النبيّ ﷺ فسيّر أبو بكر الجنود إلى اليمن، فأخذوا الأشعث أسيراً، فأحضر بين يديه فقال له: استبقني لحربك وزوجني أختك «أسد الغابة» ترجمة (١٨٥).

(٢) «عرقبه»: قطع عرقوبها.

(٣) «شرواها»: أي مثل إبلكم، والمروى: الإبل: «النهاية».

(٤) «العريف»: القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه على أحوالهم.

نزل مع أصحاب الصُفَّةِ ـ رضي الله عنهم ـ. قال: فكنت فيمن نزلَ الصُفَّة، فوافقت[١] رجلاً، فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كلَّ يوم مُدٌّ مِنْ تَمْر بين رجلين. فسلَّم ذات يوم من الصلاة فناداه رجلٌ منّا فقال: يا رسول الله، قد أَحرَقَ التمرُ بطوننا، وتخرّقت عنا الخُنُف[٢] ـ والخنف برود شبه اليمانية ـ قال: فمال النبي ﷺ إلى منبره فصعده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ما لقي من قومه فقال: «لَقد مَكَثْتُ أنا وصاحبي بِضْعَة عشرةَ لَيْلَةً ما لنا طعامٌ إلا البَرِيرُ» ـ والبريرُ ثمر الأَرَاك ـ قال: «فقدمنا على إخواننا من الأنصار وَعُظْمُ طَعامِهِمُ التّمر، فواسَوْنا فيه؛ فوالله لو أَجِدُ لَكُم الخبزَ واللحمَ لأَطْعَمْتُكُم، وَلكنْ لَعَلَّكُمْ تُدرِكُونَ زماناً أوْ مَنْ أَدرَكَهُ منكم تَلْبَسُونَ فِيهِ مِثْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ[٣] عليكم بالجفانِ». وأخرجه أيضاً الطبراني والبزار بنحوه. قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٣): رجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه ابن جرير كما في الكنز (٤/ ٤١)، وأحمد والحاكم، وابن حبان كما في الإصابة (٢/ ٢٣١).

حديث فضالة الليثي رضي الله عنه في ذلك

وأخرج الطبراني عن فَضالة الليثي رضي الله عنه قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فكانَ من كان له عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له عريف نزل الصُفَّة، فلم يكن لي عريف فنزلتُ الصُفَّة، فناداه رجل يوم الجمعة فقال: يا رسول الله، أَحرَقَ بطوننا التمرُ، فقال رسول الله ﷺ: «تُوشِكُونَ أَنْ مَنْ عاشَ مِنكُمْ يُغْدَى عليه بالجفانِ وَيُرَاحُ، وَتَكْتَسُونَ كما تُسْتَرُ الكَعْبَةُ». وفيه المقدام بن داود وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات؛ كما قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٣).

حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في ذلك

وأخرج البيهقي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه ثم ينصرفُ فيقول لأصحابه: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بقدرِ ما عِنْدَهُ». فيذهب الرجل بالرجل والرجلين والثلاثة، ويذهب رسول الله ﷺ بالباقين. كذا في الكنز (٥/ ٦٥).

---

(١) من «المجمع»: وفي «الحلية»: «فرافقت».

(٢) جمع خنيف: والخنيف من الثياب بوزن العنيف أبيض غليظ يتخذ من كتان. «مختار الصحاح».

(٣) «الغدوة»: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس و«الرواح»: من زوال الشمس إلى الليل «مختار» والمعنى يأتيكم الطعام صباحاً مساءً.

حديث محمد بن سيرين[1] رضي الله عنه في ذلك

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤١) عن محمد بن سيرين قال: **كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قَسَم ناساً من أهل الصُفَّة بين ناس من أصحابه، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة، حتى ذكر عشرة؛ فكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يُعَشِّيهم.** وأخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا وابن عساكر نحوه مختصراً، كما في منتخب الكنز (٥/ ١٩٠).

دعوته ﷺ لأهل الصفَّة

وأخرج أبو نُعيم في الحِلْية (١/ ٢٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **مرّ بي رسول الله ﷺ فقال: «أبا هِرّ» فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: «الْحَقْ أَهلَ الصُفَّةِ فادْعُهُمْ»! قال: وأهل الصُفَّةِ أضيافُ الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته صَدَقَةٌ بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها.** صحيح متفق عليه.

حديث أبي ذرّ رضي الله عنه في ضيافة أهل الصفة

وأخرج أيضاً (١/ ٣٥٢) عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: **كنتُ من أهل الصُفَّةِ، فكنّا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ، فيأمر كلّ رجل فينصرف برجل، فيبقى من بقي من أهل الصُفَّة عشرة أو أكثر أو أقل، فيُؤتى النبي ﷺ بعشائه فنتعشّى معه؛ فإذا فَرَغْنا قال رسول الله ﷺ: «نامُوا في المسجد» قال: فمرّ عليّ رسولُ الله ﷺ وأنا نائم على وجهي فغمزني برجله وقال: «يا جندبُ[2] ما هذه الضَّجْعَةُ؟ فإنّها ضَجْعَةُ الشَّيْطَانِ».**

حديث ابن قيس في ذلك

وأخرج أيضاً (١/ ٣٧٤) عن طخفة بن قيس رضي الله عنه قال: **أمر رسول الله ﷺ أصحابه، فجعل الرجلُ يذهب بالرّجل، والرّجلُ يذهبُ بالرّجُلَين، حتى بقيتُ في خامس خمسة. قال: فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «انْطَلِقُوا» فانطلقنا معه إلى عائشة رضي الله عنها**

---

(١) هو محمد بن سيرين، شيخ الإسلام، الأنسي البصري مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، ثم كاتبه على ألوف من المال فوفاه؛ ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وأدرك ثلاثين صحابياً. «سير أعلام النبلاء» ترجمة (٢٤٦).

(٢) الجندب ـ بضم الدال وفتحها ـ ضرب من الجراد، وقيل هو الذي يصرُّ في الحر أي يصوّت وهو اسم لأبي ذرّ رضي الله عنه.

فقال: «يا عائشةُ، أَطْعِمينا، اسْقِينا»، فجاءت بجشيشة[١]. قال: فأكلنا، ثم جاءت بحَيْسة[٢] مثل القطاة[٣] فأكلْنا. ثم قال: «يا عائشةُ اسْقِينا»! فجاءت بقدح صغير من لبن فَشَرِبنا؛ ثم قال: «إنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ، وإنْ شِئْتُمْ انْطَلَقْتُمْ إلى المسجد». قال: قلنا: نتطلق إلى المسجد. قال: فبينا أنا مضطجع في المسجد على بطني إذ رجل يحركني برجله، فقال: «إنَّ هذِهِ ضَجْعَةٌ يُبْغِضُها الله». قال: فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ.

ضيافة الذين يريدون الإسلام

وأخرج الطبراني وأبو نُعَيم عن جَهْجاه الغفاري رضي الله عنه قال: قدمت في نفر من قومي يريدون الإسلام، فحضروا مع رسول الله ﷺ. فلما سلّم قال: «يأخُذ كلُّ رَجُلٍ بيدِ جَلِيسِهِ»، فلم يبق في المسجد غيرُ رسول الله ﷺ وغيري ـ وكنتُ عظيماً طويلاً لا يقدم عليّ أحد ـ فذهب بي رسول الله ﷺ إلى منزله، فَحَلَبَ لي عنزاً فأتيتُ عليها[٤]، حتى حَلَبَ لي سبع أَعْنُزٍ فأتيتُ عليها، وقالت أمُّ أيمن رضي الله عنها: أجاعَ الله مَنْ أجاعَ رسولَ الله الليلة!! قال: «مه[٥] يا أمَّ أيمن، أكلَ رِزْقَهُ ورِزْقَنا على الله» فأصبحوا فَغَدَوْا واجتمعَ هو وأصحابه، فجعل الرجل يخبر بما أُتي إليه، فقلت: حُلبت لي سبع أعنز فأتيت عليها، وصنيع برمة فأتيت عليها؛ فَصَلَّوْا مع رسول الله ﷺ المغرب فقال: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رجلٍ بِيدِ جَلِيسِهِ» فلم يبق في المسجد غير رسول الله ﷺ وغيري ـ وكنت عظيماً طويلاً لا يقدم عليّ أحد ـ، فذهب بي رسول الله ﷺ فحلب لي عَنْزاً فرويتُ وشبعتُ، فقالت أم أيمن: يا رسولَ الله، أليس هذا ضَيفنا؟ فقال: «بَلَى» فقال رسول الله ﷺ: «إنَّهُ أَكَلَ في مِعًى[٦] مُؤْمِنٍ الليلةَ، وأكلَ قَبْلَ ذلكَ في مِعًى كافرٍ. الكافر يأكلُ في سَبْعَةِ أمعاء وَالمُؤمِنُ يأكلُ في مِعًى واحدٍ». كذا في الكنز (١/ ٩٣). وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة نحوه كما في الإصابة (١/ ٢٥٣)، والبزّار وأبو يَعْلى كما في المجمع (٥/ ٣١) وقال: فيه موسى بن عبيدة الرَّبَذي وهو ضعيف.

ضيافة أهل الصفة في رمضان

وأخرج البيهقي عن واثِلة بن الأسقَع رضي الله عنه قال: حضر رمضان ونحن في أهل

---

(١) «الجشيشة»: هي أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تجعل في القدر ويُلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ.
(٢) «الحيسة»: الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن أو الدقيق أو الفتيت بدل الأقط.
(٣) لونها كلون القطاة جمع قطّة: أي أغبر.
(٤) «أتى على الشيء»: أتممه، أنفده.
(٥) «مه»: اسم مبني على السكون بمعنى اسكتي.
(٦) «المِعى»: واحد الأمعاء. وهي المصارين.

الصُّفَّة فَصَنَعْنا، فكنّا إذا أفطرنا أتى كلُّ رجلٍ منّا رجلٌ من أهل البَيْعة فانطلق به فَعشّاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحدٌ وأصبحنا صباحاً، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء؟ فما بَقِيَتْ متهنَّ امرأة إلا أرسلت تُقْسِمُ ما أمسى في بيتها ما يأكلُ ذو كبد، فقال لهم رسول الله ﷺ (اجتمِعُوا) فاجتمعوا، فدعا وقال: «اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فإنَّها بِيَدِكَ لا يَمْلِكُها أَحَدٌ غَيْرُكَ»، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا بشاة مَصْلِيَّة[1] ورُغُف، فأمر بها رسول الله ﷺ فَوُضِعَتْ بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا. فقال لنا رسول الله ﷺ: «إنا سَأَلْنا الله مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَهذا فَضْلُهُ وَقَدِ ادَّخَرَ لنا عِنْدَهُ رَحْمَتَهُ». كذا في البداية (٦/ ١٢٠).

حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أنّ أصحاب الصُّفَّةِ كانوا أناساً فقراء وأن النبيّ ﷺ قال مرة: «مَنْ كانَ عنده طعامُ اثنينِ فَلْيَذْهَبْ بثالثٍ، وَمَنْ كانَ عنده طعامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بخامسٍ» أو سادسٍ أو كما قال ـ وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق النبيُّ ﷺ بعشرة، وأبو بكر رضي الله عنه بثلاثة. قال[2]: فهو أنا وأبي وأمي ـ ولا أدري[3] هل قال: امرأتي ـ وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر، وأن أبا بكر تعشّى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشّى رسول الله ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله. قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك ـ أو ضيفك؟ ـ قال: أَوَما عَشَّيتِهِمْ؟ قالت: أَبَوْا حتى تجيء؛ قد عرضوا عليهم فغلبوهم، فذهبتُ فاختبأتُ، فقال: يا غُنثر، فجدعَ[4] وَسَبَّ وقال: كُلُوا، وقال: لا أطعمه أبداً والله! ما كنا نأخذ من لقمة إلا رَبا[5] من أسفلها أكثر منها، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل. فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر! فقال لامرأته: يا أخت بني فراس، قالت: لا ـ وقرة عيني ـ لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار. فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان ـ يعني يمينه ـ ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبيّ ﷺ، فأصبحتْ عنده؛ وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل

---

(١) «مَصْلِيَّة»: أي مشوية.

(٢) أي عبد الرحمن.

(٣) وهذا من قول أبي عثمان الراوي عن عبد الرحمن.

(٤) أي خاصمه وذمّه، والمجادعة المخاصمة. «النهاية» (١/ ٢٤٧).

(٥) «ربا»: الشيء زاد.

فعرَّفنا[١] اثني عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كلّ رجل، غير أنه بعث معهم، قال: فأكلوا منها أجمعون ـ أو كما قال ـ وغيرهم[٢] يقول: فتعرّقنا[٣]. وقد رواه في مواضع أخر من صحيحه، ورواه مسلم. كذا في البداية (٦/ ١١٢).

قصة قيس بن سعد رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج الدارقطني في كتاب الأسخياء عن يحيى بن عبد العزيز قال: كان سعد بن عبادة يغزو سنة ويغزو ابنه قيس بن سعد رضي الله عنهما سنة، فغزا سعد مع الناس فنزل برسول الله ﷺ ضيوف كثير مسلمون، فبلغ ذلك سعداً وهو في ذلك الجيش فقال: إن يك قيس ابني فسيقول: يا نِسْطاس[٤]! هات المفاتيح أخرج لرسول الله ﷺ حاجته! فيقول نسطاس: هات من أبيك كتاباً! فيدقُّ أنفه ويأخذ المفاتيح ويخرج لرسول الله ﷺ حاجته؛ فكان الأمر كذلك وأخذ قيس لرسول الله ﷺ مائة وسق. كذا في الإصابة (٣/ ٥٥٣).

ضيافة الأعراب عام القحط

وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها قالت: أَجْدَبَ الناس[٥] سنة، وكانت الأعراب يأتون المدينة، وكان النبي ﷺ يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضيفه ويعشّيه؛ فجاء أعرابي ليلةً وكان لرسول الله ﷺ طعامٌ يسيرٌ وشيء من لبن فأكله الأعرابي ولم يَدَعْ للنبي ﷺ شيئاً، فجاء به ليلة ـ أو ليلتين ـ فجعل يأكله كله، فقلت لرسول الله ﷺ: اللهمّ! لا تبارك في هذا الأعرابي يأكل طعام رسول الله ﷺ وَيَدَعُهُ، ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا يسيراً، فقلت لرسول الله ﷺ ذاك ـ وجاء به وقد أسلم ـ فقال: «إنَّ الكافرَ يأكلُ في سبعة أمعاءٍ وإنَّ المؤمنَ يأكلُ في معىً واحدٍ». قال الهيثمي (٥/ ٣٣): رواه الطبراني بتمامه، وروى أحمد آخره، ورجال الطبراني رجال الصحيح ـ انتهى.

صنيع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عام الرمادة في ضيافة العرب

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢٢٨) عن أسلم قال: لمّا كان عام الرمادة[٦] تجلّبت العرب[٧] من كل ناحية فقدموا المدينة. فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أمر رجالاً يقومون

---

(١) «فعرّفنا»: أي جعل لنا عرفاء.
(٢) أي غير هؤلاء الرواة.
(٣) فتعرّقنا أي بدل كلمة فعرّفنا.
(٤) هو خادمه.
(٥) «أجدب الناس»: أي قحطوا.
(٦) «الرمادة»: الهلاك، وكانت سنة جدب وقحط في عهد عمر فلم يأخذ الصدقة منهم تخفيفاً عنهم، وقيل: سُمّي به لأنهم لما أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرماد.
(٧) «تجلبت العرب»: تجمّعت.